مناهج الأنظمة الإسلامية

من رحاب أهل البيت عليهم السلام

الجزء الثالث

نظام العمل وحقوق العامل

دراسة مقارنة

تأليف

باقر شريف القرشي

العمل
وحقوق العامل
في الإسلام

تأليف : بكر شريف القرشي

الناشر : ..... الرافد

المطبعة : ..... ستارة

الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

عدد النسخ : ..... ١٠٠٠ نسخة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلّف

ISBN 978 _600 _ 5688 _ 28 _ 3

ردمك : ٣-٢٨-٥٦٨٨-٦٠٠-٩٧٨

تقديم الطبعة الثالثة

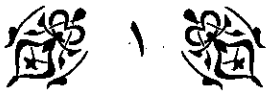

هذه بحوث عن العمل والعمّال في الإسلام كنت قد نشرتها بين الناس قبل حفنة من السنين ، وقد وجدت إقبالاً كبيراً عليها من القرّاء ، وطبعت غير مرّة ، كما ترجمت إلى كثير من اللغات ، ولعلّ السبب في هذا ـ فيما أحسب ـ يعود إلى أنّ الاهتمام في مشكلة العمّال في هذا العصر قد عادت من أهمّ المشاكل العالميّة .

فالعمّال لم تتوفّر لهم حقوقهم لا في الدولة الرأسماليّة ولا في الدول الشيوعيّة .

أمّا الدول الرأسماليّة فقد آمنت بضرورة الانفتاح الاقتصادي وتركت الفرد وشأنه في اكتساب الأرباح بكلّ وسيلة ؛ والدولة تحمي هذه الحرّيّة الاقتصاديّة للفرد ، وقد أدّى ذلك إلى استغلالُ الشركات الاحتكاريّة لجهود العمّال ، ومعاناتهم للبؤس والحرمان في حين أنّ الاموال قد تكدّست بالملايين عند أرباب الشركات ، وقد أخذت تلك الفئة القليلة تتحكّم في مصير الدول الرأسماليّة ، وتضع لها المخطّطات السياسيّة التي تضمن مصالحها الخاصّة في استثمار أموالها وتنميتها بكلّ الوسائل .

ومن الطبيعي أنّ لذلك كثيراً من المضاعفات السيّئة والتي كان منها

شيوع الأزمات الاقتصاديّة وانتشار البطالة ، ممّا أدّى إلى حقد العمّال وسائر الطبقات الضعيفة على أرباب رؤوس الأموال ، كما سبّب شيوع الاضرابات بصورة مستمرّة بين العمّال مطالبين بزيادة الأُجور وتحسين حالتهم المعاشية ، وقيامهم بالتظاهرات التي تطالب بحقوقهم ممّا جرّ العناء للدول الرأسماليّة ، وذلك بما تنفقه وسائل أمنها وشرطتها من الجهود الشاقّة في المحافظة على الأمن والنظام .

وأمّا النظام الماركسي الذي تبنّى قضايا العمّال بصورة إيجابيّة ، وأقام دولته باسمهم ، فإنّه لم يقنّن في ظلّ هذا النظام الحقوق الكاملة للعمّال ، وقد فقدوا حرّيّتهم ، فليس لهم أي حريّة في اختيار العمل والسكن وغير ذلك ، وإنّما الدولة هي التي تتصرّف في شؤونهم حسب ما تريد من دون أن يكون للفرد أي رأي أو اختيار .

وبالإضافة إلى ذلك فقد عانوا سيلاً من المشاكل تحدّث عنها هذا الكتاب بصورة موضوعيّة بعيدة عن التحيّز وبعيدة عن كلّ اتّجاه سوى الإخلاص للحقّ .

٢

وكان من الطبيعي أن يتطلّع المجتمع بلهفة إلى الإسلام بعد إفلاس تلك المبادئ الوضعيّة في معالجتها لهذه المشكلة ، أمّا الإسلام ـ والحمد لله ـ فقد وضع الحلول السليمة لجميع قضايا الإنسان ومشاكله وأزماته ، وكان من أهمّ ما عنى به محاربته للإثرة والاستغلال والاحتكار ، فكلّ معاملة تُنمى بإحدى هذه العناوين الثلاثة فهيّ غير مشروعة وباطلة .

واعتبر الإسلام الفقر كارثة اجتماعيّة مدمّرة يجب القضاء عليها بكلّ الوسائل. إنّ الله تعالى يريد اليسر لعباده ولا يريد لهم الضيق والحرج، يريد لهم الرفاهية والسعة والخير، وقد شرّع أروع الحقوق للعمّال التي تضمن لهم العيش الرغيد، وقد عرض هذا الكتاب إلى تفصيلها وبيانها، وهي من أسمى ما شرّع وقنّن في هذا المجال.

٣

وكان بودّي أن أُراجع هذا الكتاب بعد أن مضت على طبعه مدّة غير يسيرة من الزمن، فإنّي ـ فيما أعتقد ـ أنّ فيه جهات كثيرة تحتاج إلى مزيد من البسط والتحقيق، كما أنّ هناك بحوثاً اقتصاديّة حديثة ظهرت على الصعيد الاقتصادي قد عالجت قضايا هذا القطاع الخاصّ كان من الضروري النظر إليها والاطّلاع عليها، إلّا أنّي لم أجد مجالاً من الوقت يسعني للبحث عن ذلك، فقد تفرّغت إلى إعداد موسوعة كبرى عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام قد ظهرت بعض حلقاتها إلى عالم النشر، وهي تتطلّب جهداً شاقّاً وعسيراً، فلم يكن باستطاعتي أن أنظر في هذا الكتاب وأدرس مواضعيه وأُهذّبه وأُضيف إليه ما يحتاج إليه القرّاء.

وقبل أن أُنهي هذا التقديم أرفع خالص الشكر إلى مكتبة الأنوار ودار التعارف على قيامهما بطبع هذا الكتاب وتقديمه إلى القرّاء، سائلاً من الله أن يوفّقنا جميعاً لخدمة هذه الأمّة، والتوفيق بيد الله يهبه لمن يشاء من عباده.

النجف الأشرف — جعفر الهادي

١٧ / ربيع الأوّل / ١٣٨٢ هـ

مُحتويات الكتاب

الإهداء ٥
تقديم الطبعة الثالثة ٧
تقديم الطبعة الثانية ١١
تقديم الطبعة الأولى ١٣
١ ـ تجزئة البلاد ٢٥
٢ ـ إقصاء النظام الإسلامي ٢٥
٣ ـ الطعن في الإسلام ٢٦
٤ ـ الغزو الثقافي ٢٧
٥ ـ نشر التسيّب والميوعة ٣٠
٦ ـ نشر الفقر ٣٠

العمل تحديده وأنواعه

٣٩ ـ ٩٣

أوّلاً: في اللغة ٤١
المعنى اللغوي ٤٢
ثانياً: في علم الاقتصاد ٤٣
١ ـ تحديده ٤٣

٢ ـ أنواعه ٤٥
١ ـ العقلي ٤٥
٢ ـ العضلي ٤٦
١ ـ الصناعة الاستخراجيّة ٤٦
٢ ـ الزراعة ٤٧
٣ ـ الصناعة التحويليّة ٤٧
٤ ـ الصناعة النقليّة ٤٨
٥ ـ الصناعة التجاريّة ٤٨
٦ ـ المهن الحرّة ٤٩
٧ ـ الخدمات الشخصيّة ٥٠
ثالثاً: النظريّة الماركسيّة ٥٢
١ ـ تحديد العمل للقيمة ٥٢
٢ ـ عدم إنكاره لها ٥٣
٣ ـ استدلاله عليها ٥٣
٤ ـ المؤاخذات ٥٥
النقد الأوّل: إغفال الندرة ٥٦
النقد الثاني: تغيير القيمة ٥٦
النقد الثالث: المياه المعدنيّة ٥٧
النقد الرابع: الابداع والفنّ ٥٧
النقد الخامس: انخفاض الرغبة ٥٧
النقد السادس: لغويّة التحديد ٥٨
النقد السابع: تعسّر ضبط العناصر ٥٨
النقد الثامن: التفاوت في العمل ٥٨

النقد التاسع: اختلافه ٥٩
٥ ـ تحديد القيمة ٥٩
١ ـ المنفعة الحدّيّة ٦٠
٢ ـ الندرة ٦١
٣ ـ النظريّة الذاتيّة ٦١
٤ ـ الرغبة ٦٢
٥ ـ العمل والطلب ٦٢
٦ ـ اللوازم ٦٣
الأمر الأوّل: حصر الانتاج بالعمّال ٦٣
تعريف الانتاج ٦٣
عناصر الانتاج ٦٤
العنصر الأوّل: الطبيعة ٦٥
العنصر الثاني: العمل ٦٦
العنصر الثالث: رأس المال ٦٦
العنصر الرابع: التنظيم ٦٧
الأمر الثاني: فائض القيمة ٦٩
الأمر الثالث: إلغاء الملكيّة ٧١
سبب نجاحها ٧٢
المؤاخذات ٧٢
المؤاخذة الأُولى: إلغاء المنفعة الذاتيّة ٧٣
المؤاخذة الثانية: الأثمان الباهضة ٧٣
المؤاخذة الثالثة: شلّ الحركة الانتاجيّة ٧٤
المؤاخذة الرابعة: التنكّر للأديان ٧٥

مظاهر إلحاد الشيوعيّة ومعاداتهم للأديان ٧٧
١ ـ إنكار الله عزّ وجلّ ٧٧
٢ ـ نبذ الأديان ٧٩
٣ ـ معاداة الإسلام ٨٤
٤ ـ التنكّر للأخلاق ٨٦
١ ـ مفهوم الأخلاق عند الشيوعيّين ٨٧
٢ ـ العنف ٨٩
٣ ـ الخداع ٩٠

العمل

٩٥ ـ ١٦٢
أوّلاً: العمل في القرآن ٩٨
١ ـ العمل الصالح ٩٨
٢ ـ الحثّ على الكسب ١٠٠
ثانياً: العمل في السنّة ١٠٢
١ ـ العمل شرف ١٠٢
٢ ـ العمل جهاد ١٠٣
٣ ـ العمل عبادة ١٠٤
٤ ـ العمل سيرة الأنبياء ١٠٦
٥ ـ ردّ دعاء تارك العمل ١٠٩
٦ ـ النهي عن الكسل ١١١
ثالثاً: أحكامه ١١٤
١ ـ العمل الواجب ١١٤

٢ـ ٢ـ الأعمال المحرّمة ١١٥
صنع آلات القمار ١١٥
آلات اللهو ١١٨
عمل الخمر ١١٨
١ ـ ضرره على النسل ١١٩
٢ ـ تأثيره على الدم والقلب ١٢٠
٣ ـ خطره على الكبد والكليتين ١٢٠
٤ ـ تأثيره على المعدة ١٢١
السرقة ١٢٢
إعانة الظالم ١٢٣
الغشّ ١٢٤
الشعبذة ١٢٦
السمسرة ١٢٦
٣ ـ الأعمال المندوبة ١٢٧
٤ ـ الأعمال المكروهة ١٢٧
٥ ـ الأعمال المباحة ١٢٧
رابعاً: أنواعه ١٢٨
١ ـ إحياء الموات ١٢٨
تعريف الموات ١٢٨
معنى الإحياء ١٢٨
ملكيّة المحيي ١٢٨
صورها ١٣٠
٢ ـ المزارعة ١٣٢

١ ـ أهمّيّة الزراعة ١٣٤
٢ ـ منزلة الفلاح ١٣٦
٣ ـ العناية به ١٣٧
٤ ـ شروط المزراعة ١٣٨
الأمر الأوّل: الإيجاب والقبول ١٣٨
الأمر الثاني: البلوغ ١٣٩
الأمر الثالث: العقل ١٣٩
الأمر الرابع: الاختيار ١٣٩
الأمر الخامس: عدم التحجير ١٣٩
الأمر السادس: اشتراك النماء ١٣٩
الأمر السابع: إشاعته ١٤٠
الأمر الثامن: تعيين الحصّة ١٤٠
الأمر التاسع: تعيين المدّة ١٤٠
الأمر العاشر: قابليّة الأرض ١٤٠
الأمر الحادي عشر: تعيين المزروع ١٤١
الأمر الثاني عشر: تحديد الأرض ١٤١
الأمر الثالث عشر: تعيين المصارف ١٤١
الاقطاع الاوروبي ١٤٢
١ ـ نشأة الاقطاع ١٤٢
الأولى: المغالاة في الضرائب ١٤٢
الثانية: الارهاب ١٤٣
الثالثة: الحماية من الغزو ١٤٣
٢ ـ نظام رقّ الأرض ١٤٣

٣ ـ حالة الفلاح ١٤٤
في ظلّ النظام الشيوعي ١٤٤
١ ـ منية الفلاح ١٤٥
٢ ـ ضياع أمله ١٤٥
٣ ـ الانتفاضة الكبرى ١٤٦
٤ ـ التضييق على الفلاح ١٤٨
٥ ـ عدم ملكيّته لآلات الزراعة ١٤٨
٦ ـ إجباره على العمل ١٤٩
٧ ـ حرمانه من الأُجور الإضافيّة ١٤٩
٨ ـ حرمانه من حقّ التقاعد ١٥٠
٩ ـ عدم الحريّة ١٥٠
٣ ـ المساقاة ١٥٢
معناها ١٥٢
شروطها ١٥٢
٤ ـ المضاربة ١٥٤
معناها ١٥٤
في علم الاقتصاد ١٥٤
شرائطها ١٥٦
النفقات ١٥٧
ملكيّة العامل ١٥٨
عدم ضمانه ١٥٨
٥ ـ الجعالة ١٥٨
معناها ١٥٨

استحقاق العرض ١٥٩
٦ ـ الإجارة ١٥٩
العقد ١٦٠
شروط المتعاقدين ١٦٠
الشرط الأوّل: البلوغ ١٦٠
الشرط الثاني: العقل ١٦٠
الشرط الثالث: الرضا ١٦٠
العوضان ١٦١
استحقاق العوض ١٦٢
خيار الفسخ ١٦٢

العامل

١٦٣ ـ ٢١٥

١ ـ معنى العامل ١٦٥
٢ ـ أصنافه ١٦٦
أوّلاً: في النظام الرأسمالي ١٦٧
١ ـ ملكيّة الفرد ١٦٧
٢ ـ الحريّة ١٦٨
٣ ـ المنفعة الذاتيّة ١٦٩
٤ ـ المؤاخذات ١٦٩
المؤاخذة الأُولى: نهب الثروات ١٦٩
المؤاخذة الثانية: التحكّم في مصير الشعوب ١٧١
المؤاخذة الثالثة: إشاعة البطالة ١٧١

- المؤاخذة الرابعة: إقصاء الأخلاق ١٧٢
- المؤاخذة الخامسة: إلغاء الأديان ١٧٤
- المؤاخذة السادسة: حالة العمّال ١٧٤

ثانياً: في النظام الشيوعي ١٧٨

- ١ ـ سحق الحرّيات ١٧٩
- ٢ ـ الإجبار على العمل ١٨١
- ٣ ـ العقوبات الصارمة ١٨٢
- ٤ ـ الحجر على التنقّل ١٨٥
- ٥ ـ الرقابة على العمل ١٨٥
- ٦ ـ هويّة العمل ١٨٥
- ٧ ـ إطاعة النظام ١٨٦
- ٨ ـ توهين العمّال ١٨٧
- ٩ ـ ضمانهم للتلف ١٨٧
- ١٠ ـ إهمال العاجزين ١٨٨
- ١١ ـ الاضراب عن العمل ١٨٩
- ١٢ ـ تحديد الأُجور ١٩٠
- ١٣ ـ المساواة في الأُجور ١٩١

ثالثاً: في ظلّ النظام الإسلامي ١٩٦

- ١ ـ إقرار الملكيّة ١٩٦
- ١ ـ النهي عن الاحتكار ١٩٧
- ٢ ـ تحريم الربا ١٩٨
- ٣ ـ حرمة الغبن ٢٠٠
- ٤ ـ حرمة التلاعب بالأوزان ٢٠٠

٥ ـ حرمة الرشوة ٢٠١
٦ ـ حرمة أخذ أموال الأيتام ٢٠٣
٢ ـ الحرّيّة ٢٠٤
٣ ـ النهي عن الترف والتبذير ٢٠٤
٤ ـ حرمة كنز الأموال ٢٠٧
٥ ـ القضاء على تضخّم الملكيّة ٢٠٨
١ ـ الإرث ٢٠٨
٢ ـ الضرائب الماليّة ٢٠٩
الضريبة الأُولى: الزكاة ٢٠٩
الضريبة الثانية: الخمس ٢١٢
٣ ـ الحثّ على الإنفاق ٢١٣

حقوق العامل وربّ العمل

٢١٧ ـ ٢٤٥

١ ـ الحريّة ٢٢٠
حرّيّة المهنة ٢٢٠
حرّيّة التعاقد ٢٢٠
حرّيّة المكان ٢٢٠
حرّيّة القول ٢٢٠
٢ ـ تحديد ساعات العمل ٢٢١
٣ ـ الاضراب عن العمل ٢٢٤
معنى الاضراب ٢٢٤
أسبابه ٢٢٥

- طرقه ٢٢٦
- إنهاؤه ٢٢٧
- آثاره ٢٢٧
  - ١ ـ ضرره بالنسبة للعامل ٢٢٨
  - ٢ ـ ضرره على أرباب العمل ٢٢٨
  - ٣ ـ تأثيره على الاقتصاد العامّ ٢٢٨
- تسوية النزاع ٢٢٨
  - ١ ـ التوفيق ٢٢٩
  - ٢ ـ الوساطة ٢٢٩
  - ٣ ـ التحكيم ٢٢٩
  - ٤ ـ فسخ العقد ٢٣٠
  - ٥ ـ حرمة استغلاله ٢٣٠
  - ٦ ـ تحديد الأُجور ٢٣١
  - ٧ ـ دفع الأجر ٢٣٢
  - ٨ ـ حمايته من الأخطار ٢٣٣
  - ٩ ـ حقّ الراحة ٢٣٤
  - ١٠ ـ حقّ الضمان الاجتماعي ٢٣٤
- توفير العمل ٢٣٥
- مكافحة البطالة ٢٣٦
- رفع الضرائب عن الضعفاء ٢٣٦
- تسديد الاعواز ٢٣٧
- وفاء الدين ٢٣٧
- الإنفاق على العاجز ٢٣٧

الاهتمام بالضعفاء ٢٣٨
١١ ـ التكافل الاجتماعي ٢٣٩
المحبّة والإخاء ٢٣٩
التعاون ٢٤١
لزوم الإنفاق ٢٤٢
حقوق ربّ العمل ٢٤٤
١ ـ نصح العامل ٢٤٤
٢ ـ تأدية العمل ٢٤٤
٣ ـ إطاعة الأوامر ٢٤٥
٤ ـ المحافظة على أدوات العمل ٢٤٥

النقابة

٢٤٧ ـ ٢٥٩

أوّلاً: في اللغة ٢٥٠
ثانياً: في الإسلام ٢٥١
النقابة المزعومة ٢٥١
ثالثاً: في العصور الحديثة ٢٥٤
١ ـ تعريفها ٢٥٤
٢ ـ أهدافها ٢٥٥
٣ ـ النقابات الشيوعيّة ٢٥٦

محتويات الكتاب ٢٦١